

التحليل المكاني للتركيب النوعي والعمري للسكان في محافظة البصرة  
لعامي (1997-2018) \*

الباحث: محمد سجاد عبد محسن أ.د. صادق جعفر ابراهيم

جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

تهدف الدراسة الى دراسة التركيب النوعي والعمري للسكان في محافظة البصرة لعامي (1997- 2018) التي تعد من الدراسات المهمة في جغرافية السكان، لأنها توضح الملامح الديموغرافية للمجتمع ذكوراً وإناً، فضلاً عن دراسة التباين المكاني على مستوى الوحدات الادارية ومعرفة نسبة النوع، ودراسة التركيب العمري للسكان في محافظة البصرة حسب فئات السن العريضة من أطفال وشباب وشيوخ، ويحدّد التركيب العمري للفئة المنتجة في المجتمع، كما أنها نتاج للعوامل المؤثرة في النمو السكاني من مواليد ووفيات وهجرة، وما يرتبط بذلك من دراسة الحالة المدنية والنشاط الاقتصادي والتعليم والتي تعد من المؤشرات الديموغرافية للدلالة على قوة السكان الانتاجية.  
كلمات مفتاحية : التركيب السكاني , نسبة النوع , العمر .

**Spatial Analysis of the Qualitative and Age Structure of the Population  
in Basrah Province for the two years (1997 and 2018)**

**Researcher: Mohammed Sajad Abd Mohse**

**Professor Dr. Sadiq Jaafer Ibrahim**

**University of Basrah College of Education for Human Sciences**

**Abstract:**

The study aims to study the qualitative and age composition of the population in the basra governorate for the period 1997-2018, which is one of the most important studies in the demographic profile of the population, both men and women. They are also the result of factors affecting population growth, including births, deaths and emigration. They were also the result of factors affecting population growth, including births, deaths and emigration. The related study of civil status, economic activity and education is one of the demographic indicators that demonstrates the population's productive power.

**Keywords:** population composition, gender ratio, age

### المقدمة

مما لا شك فيه ان العوامل الديمغرافية، مثل المواليد والوفيات والهجرة والتركيب النوعي والعمري للسكان، عوامل متغيرة تتأثر بعدد كبير من العوامل المتغيرة الاخرى، كما يؤثر بعضها في البعض الاخر (السعدي، 2016، ص26). ذلك لأنها توضح مدى تأثير العمليات الديموغرافية الحيوية والهجرة على فئات السن ونسبة النوع في داخل المجتمعات ومدى قدرتها على توفير القوة العاملة اللازمة لتنمية وإعالة باقي أفراد المجتمع. كذلك فإن دراسة التركيب العمري تساعد على فهم عوامل النمو السكاني ودورها في حجم السكان وما يرتبط بذلك من دراسة الحالة المدنية والنشاط الاقتصادي والتعليم ومدى ما اعتري هذه الظاهرة من تغير للحكم على مدى تطور المجتمع والتغير الذي تعرض له نسيجه البشري (السعدي، 2005، ص3).

وتأتي أهمية دراسة بيانات السكان بحسب نوعهم (ذكور، إناث) وفئاتهم العمرية يمكن ان يسهم في تحليل الخواص الديمغرافية وتأثيرها ليس في مجرد معدلات المواليد والوفيات والهجرة السكانية، بل وفي التخطيط لشتى النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الدولة (الحديثي، 2011، ص610). وتهدف الدراسة إلى الكشف عن الخصائص الديموغرافية للسكان. إذ يتناول التركيب النوعي والعمري من حيث التغيرات المكانية والزمانية وهي عين مهمة الجغرافي التي تتضمن توزيع الظاهرة جغرافياً في مكان وزمان معينين.

ومن المعروف ان جوهر الدراسة الجغرافية هو دراسة المكان من حيث خصائصه وعلاقته ولكي تكون الدراسة الجغرافية موضوعية ، فانه ينبغي تحديد اطارها المكاني والزمني على اوسع نطاق لتشمل الحدود المكانية التي تتمثل بالحدود المكانية لمحافظة البصرة التي تقع في اقصى الجزء الجنوبي من العراق تمتد بين دائرتي عرض (5' 29° - 20' 31°) شمالاً وبين خطي طول (40' 46° - 30' 48°) درجة شرقاً وتحدها محافظتي ذي قار وميسان من جهة الشمال ، والحدود العراقية الايرانية شرقاً، والحدود العراقية الكويتية والخليج العربي جنوباً ، ومحافظة المثنى من جهة الغرب. وتبلغ مساحة الكلية للمحافظة (19070 كم<sup>2</sup>) والذي يضم سبع اضية مع وحداتها الادارية كما موضح في خريطة (1). أما الحدود الزمانية فتتمثل بالحدود الزمانية للدارسة بالاعتماد على بيانات تعداد عام 1997 والدراسة الميدانية لعام 2018.



وتتمثل مشكلة الدراسة التي هي الخطوة الأولى من خطوات الطريقة العلمية التي صياغتها على هيئة سؤال (أو أسئلة) محددة وهي احدى المهام الصعبة التي تواجه الباحث، وكون مشكلة الدراسة سؤالاً غير مجاب عنه، فقد تمت صياغته بالشكل الاتي :- هل يوجد تباين مكاني في التركيب النوعي والعمرى للسكان في محافظة البصرة للمدة (1997-2018)؟ وتمثلت فرضية الدراسة التي تعرف بأنها نوع من التعميم او مسألة نظرية او إجابة محتملة ليست مؤكدة بل تتطلب البحث للتأكد من صحته (السماك، 2011، 69). اذ تعد حلاً مبدئياً لمشكلة الدراسة ، وعلى هذا الاساس تستند الدراسة إلى فرضية أساسية وهي (وجود تباين مكاني في تركيب السكان النوعي والعمرى للسكان في محافظة البصرة على مستوى الوحدات الادارية لعامي (1997-2018)).

#### أولاً : التركيب النوعي للسكان في محافظة البصرة :

يعبر عن التركيب النوعي للسكان بنسبة الذكور لكل (100) من الإناث، وتعرف هذه النسبة بنسبة النوع\* وعندما يتساوى عدد الذكور والإناث تكون نسبة النوع (مائة) وإذا زاد عدد الذكور على عدد الإناث كانت النسبة أكثر من مائة، في حين تقل النسبة عن (مائة) إذا كان الذكور دون الإناث عدداً (السعدي، 1980، 212). ويعتبر التركيب النوعي للسكان من أهم الصفات الديموغرافية الأساسية التي تؤثر بطريق مباشرة على عدد المواليد والوفيات ووقائع الزواج. ويمكن كذلك أن تتأثر معدلات الهجرة والبنية الحرفية وكل الصفات السكانية الأخرى بالنسبة العددية بين النوعين (ذكور وإناث)(سهاونة، 1982، 130). وأن نسبة النوع لأي مجتمع في حالة الاستقرار تتدرج ما بين 100-105 ذكراً لكل مائة من الإناث(حمادي، 2010، 296) .

وتعد دراسة هذا التركيب مهمة جداً في الدراسات السكانية، إذ أنّ الكثير من العلاقات الإقتصادية والاجتماعية في مجتمع معين تعتمد على مدى التوازن الموجود بين اعداد النوعين ( ذكور واناث)(سمحة، 2008، 86-88) . يتشكل المجتمع السكاني، عادة، من عنصرين هما الذكور و الإناث ويطلق على تقسيم السكان الى الذكور والإناث بحسب الفئات العمرية(هرم السكان)، ان دراسة التركيب النوعي تحظى بأهمية بالغة في الدراسات السكانية ، وتعد الاختلافات العددية الكبيرة بين الذكور والاناث مشكلة سكانية لها أثارها في النواحي الاقتصادية و الاجتماعية، وعلى قوة العمل وعلى معدلات المواليد والوفيات والزواج( النجم، 2009، 35) . وفي العادة يولد (105) أو (106) طفلاً ذكراً مقابل (100) أنثى فإذا قلت النسبة عن ذلك من الأطفال حديثي الولادة لدى أي شعب فهذا يدل على ارتفاع نسبة الإجهاض أوالأطفال الذين يولدون موتى، أو قلة العناية بالمواليد الإناث

\* نسبة النوع = (عدد الذكور \ عدد الإناث) × 100

(الجوهري , محمد, 1971, 272). تتباين بين اجزاء الدولة الواحدة والفئات العمرية للمجموعة

الواحدة. وتتأثر هذه النسبة في المجتمعات ببعض العوامل والتي أهمهما (سلمان, 2006, 9).

1 - الهجرة الوافدة او المغادرة لكل من الذكور والإناث .

2- تباين معدل الولادات والوفيات بالنسبة لكلا النوعين في الاعمار المختلفة.

3- العيوب في البيانات التي يشملها التعداد مثل النقص في تسجيل عدد الاناث.

4 - الحروب التي تؤدي الى زيادة في وفيات الذكور على الإناث .

والحروب والهجرة يسهمان وبشكل مباشر في إيجاد الفروق غير الطبيعية بين عدد الذكور والإناث، فحصاد الحروب يكون معظمه من الذكور، إما دور الهجرة فيأتي من خلال خروج اعداد كبيرة من الذكور في الغالب الى بلد اخر, مما يؤدي الى اختلال في نسبة النوع. وغالباً ما تكون هذه النسبة متوازنة في المجتمعات المستقرة التي تعيش حياة طبيعية في حين يختل التوازن في النسبة بسبب تباين معدلات الوفيات بين الذكور والاناث, او بسبب الهجرة الداخلية والخارجية التي تكون انتقائية, حيث ميل الذكور للهجرة يكون هو الغالب, وذلك الحال بسبب الحروب التي تؤدي الى تناقص عدد الذكور (المالكي, 2016, 180).

ويظهر من الجدول (1) والخريطة (2) أن هناك تبايناً في نسبة النوع لسكان المحافظة خلال مدة الدراسة، إذ بلغت (97,8) ذكراً لكل مائة أنثى وذلك حسب تعداد (1997) وهي أقل قياساً بالعراق البالغة (98,8) ذكراً لكل مائة أنثى في السنة ذاتها، كما تباينت هذه النسبة بين سكان الحضر والريف كما مبين في الجدولين (2) و(3) والخريطين (3) و(4) وان هذا التباين في نسبة النوع بين الحضر والريف يعود الى ان المراكز الحضرية شهدت تدفقاً في اعداد كبيرة من الذكور من المناطق الريفية خاصة الذين في سن العمل بالنسبة للذكور نتيجة لما أصابها من توسع في الانشطة الاقتصادية, ولاسيما قطاع الصناعة والتشييد والبناء والقطاعات الاخرى, مما جعلها مراكز جذب للذكور من المناطق الريفية, مما انعكس على انخفاض نسبة النوع فيها قياساً بالمناطق الحضرية , فقد بلغت نسبة النوع لسكان الحضر (98,4) ذكور لكل مائة انثى لنفس العام وهي منخفضة بالمقارنة مع السكان الحضر للعراق (99,8) ذكور لكل مائة انثى, وذلك لان المراكز الحضرية في المحافظة هي مراكز للجذب السكاني خاصة من مناطق الارياف, وكذلك الهجرة الوافدة من محافظة البصرة في عام 1987, وسجلت هذه النسبة انخفاضاً ملحوظاً لسكان الريف, إذ انخفضت من (95,1) ذكراً لكل مائة انثى وهي منخفضة ايضاً بالمقارنة مع سكان الريف في العراق (96,9) ذكراً لكل مائة انثى خلال نفس المدة .

جدول (1)

نسبة النوع في محافظة البصرة بحسب الوحدات الإدارية لعامي (1997 - 2018)

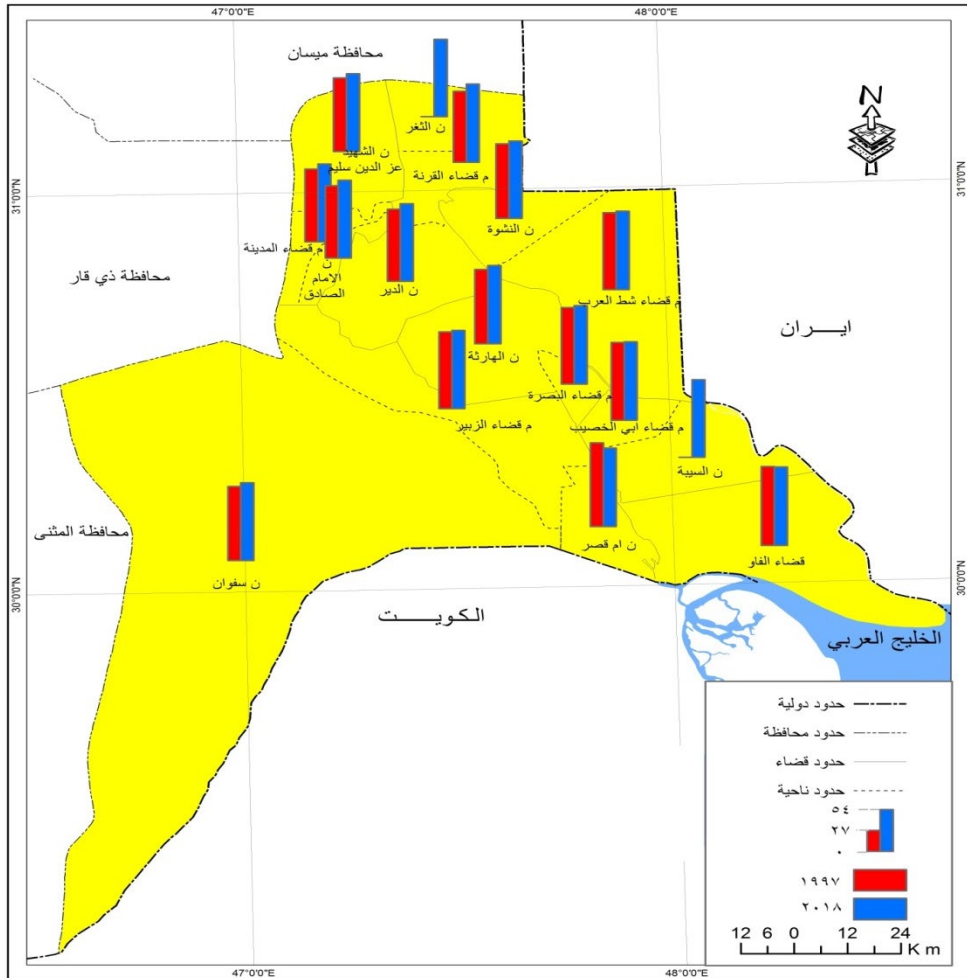
2018			1997			الوحدات الإدارية
نسبة النوع	الإناث	الذكور	نسبة النوع	الإناث	الذكور	
101,2	633037	640586	98,7	331499	327261	م,ق البصرة
100,8	80989	81641	95,7	63727	60992	ن, الهارثة
101,2	105869	107120	100,4	66900	67201	م,ق أبي الخصب
100,1	5340	5346	-	-	-	السيبة
100,9	196051	197759	98,9	97427	96435	م,ق الزبير
100,4	28504	28607	95,5	13556	12947	ن, سفوان
100,9	30006	30297	107,9	18068	19490	ن, أم قصر
101,1	70642	71403	91,6	49253	45097	م,ق القرنة
100,1	53025	53082	93,1	30654	28528	ن, الدير
99,8	18982	18939	-	-	-	الثغر
101	21020	21232	101,7	7678	7812	م,ق الفاو
101,2	70273	71089	99,2	33225	32972	م,ق شط العرب
99,8	16523	16488	96	9299	8929	ن, النشوة
100,3	39186	39296	93,7	21714	20349	م,ق المدينة
100,3	34094	34199	95,1	19311	18365	ن, عز الدين سليم
100,5	43827	44039	93,4	24696	23060	ن, الصادق
100,9	1447368	1461123	97,8	787007	769438	محافظة البصرة
1021,	18862929	19261253	988,	9647973	9536570	العراق

المصدر: بالاعتماد على:

- 1- هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة 1997 (محافظة البصرة) ، جدول (22) ص 76 .
- 2- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة تقديرات سكان العراق 2018 .

خريطة (2)

نسبة النوع في محافظة البصرة بحسب الوحدات الإدارية لعامي (1997 و 2018)



المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (1).

ويمكن ارجاع سبب ذلك الى حركة الهجرة الى خارج القطر بسبب الظروف الاقتصادية، اذ ان معظم المهاجرين هم من الذكور، ويبدو ان مناطق الارياف في المحافظة تعد بيئة طاردة للسكان بسبب نقص الخدمات وقلة فرص العمل اضافة الى هجرة الذكور الى خارج القطر بسبب الظروف الاستثنائية السائدة حالياً والناجمة عن الحصار الاقتصادي المفروض على العراق، ومما يؤكد هذه الحقيقة ان نسبة النوع في القطر بلغت (98,8) ذكراً لكل مائة أنثى بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة وحركة الهجرة إلى خارج البلاد، بسبب ظروف الحصار الاقتصادي الذي عانى منها العراق ومنطقة الدراسة احدى محافظات، مما دفع كثيراً من السكان، لاسيما الذكور الى الهجرة الى خارج البلد والى محافظات العراق الأخرى، بل أن هنالك ظروفاً محلية كان لها أثرها في تباين هذه النسبة بين العامين المذكورين نظراً لما تعرض له المحافظة من هجرة خارجة، ولا سيما الذكور منهم بحثاً عن فرص العمل، فضلاً عن أثر الحرب العراقية - الإيرانية وحرب الخليج وما أدت اليه من خسارة أعداداً كبيرة من الذكور.

أما في عام (2018) فيلاحظ من الجدول (1) والخريطة (2) ان نسبة النوع في المحافظة قد بلغت (100,9) ذكر لكل مائة أنثى وهذه النسبة منخفضة مقارنة بنسبة العراق والبالغة نسبهم (102,1) ذكر لكل مائة أنثى، اما فيما يخص نسبة النوع لسكان الحضر والريف فيتضح من الجدولين (2) و(3) والخريطين (3) و(4) ان نسبة الحضر قد بلغت (101,2) ذكراً لكل مائة أنثى وهي متقاربة من قياساً بالعراق وبلغت النسبة فيه (101,9) ذكراً لكل مائة أنثى، في حين كانت نسبة السكان الريف (99,6) وهي منخفضة بالمقارنة مع العراق البالغ نسبته من سكان الريف (102,6) ذكراً لكل مائة أنثى وعموماً أن نسبة النوع في المحافظة مرتفعة في السنة الأخيرة نتيجة لحالة الاستقرار الذي شهدته المحافظة وعودة الكثير من المهاجرين، ولا سيما الذكور الى مكان سكنهم، فضلاً عن الهجرة الوافدة من المحافظات التي تشهد ظروف استثنائية، حيث ان الكثير منهم يهاجرون إليها لتوفر فرص العمل فيها اكثر من المحافظات الجنوبية الأخرى، دون ان يصطحبوا معهم عوائلهم حيث تعد الهجرة من العوامل التي تؤدي إلى اختلاف واضح في نسبة النوع بحيث يؤدي استمرارها إلى عدم التوازن في نسبة النوع كما أصبحت المحافظة قطباً لجذب السكان لما تتمتع به من فرص عمل، لاسيما في الحقول النفطية وما فعلته الشركات الاستثمارية من توفير فرص عمل لسكان المحافظة عموماً.

اما على مستوى الوحدات الإدارية فمن خلال تحليل الجدول (1) يظهر ان نسبة النوع تتباين تباينياً بسيطاً بين اقصية محافظة البصرة بين عامي الدراسة لنسبة النوع بحسب الوحدات الإدارية في المحافظة وتبعاً لنتائج التعداد العام للسكان عام 1997, وتمثلت هذه المستويات في ثلاث فئات :-  
**الفئة الأولى وهي فئة ( أكثر من 100 )**

جاءت بهذه الفئة كل من (ناحية ام قصر, ومركز قضاء الفاو ومركز قضاء ابي الخصيب ) بأعلى نسبة النوع بلغت (107,9 , 101,7 , 100,4) ذكر لكل مائة انثى على التوالي لعام 1997, مما يجعلها أعلى من نسبة النوع في المحافظة البالغة (98,8), بسبب طبيعة الزراعة التي كانت سائدة آنذاك وما أدت اليه في جذب الايدي العاملة ومن ذلك سميت بالزراعة الكثيفة .

#### **الفئة الثانية وهي فئة (95-100)**

وتشمل على سبع وحدات إدارية تتمثل في (مركز قضاء شط العرب, مركز قضاء الزبير, مركز قضاء البصرة ,ونواحي النشوة, الهارثة, سفوان, عز الدين سليم) بنسب بلغت (99,2 , 98,9 , 98,7 , 96 , 95,7 , 95,5 , 95,1) ذكر لكل مائة انثى لكل منهم على التوالي وهذا الانخفاض في أعداد الذكور يرجع إلى الأسباب الأنفة الذكر التي كان يمر بها العراق والتي أدت بطبيعتها إلى انخفاض أعداد الذكور مقارنةً بالإناث.

#### **الفئة الثالثة وهي فئة (اقل 95)**

وتشمل (مركز قضاء المدينة , وناحيتي الصادق, الدير ,ومركز قضاء القرنة) بنسبة نوع بلغت (93,7 , 93,4 , 93,1 , 91,6) ذكر لكل مائة انثى لكل منهم على التوالي لعام 2018 والسبب في انخفاض اعداد الذكور, يعود الى ظروف الحصار الإقتصادي وهجرة الذكور إلى خارج القطر, فضلاً عن ما خلفته الحرب العراقية- الإيرانية وحرب الخليج، بالإضافة الى الظروف المعيشية الصعبة التي مر بها بلدنا العراق في عقد التسعينات والتي دفعت بالكثير من الذكور الى الهجرة خارج المحافظة او خارج البلاد بحثاً عن فرص العمل, وهذا بدوره قد خلق فجوة نوعية بين سكان القضاء, فضلاً عن ذلك لكون الذكور اكثر قدرة على الحركة والانتقال من الاناث، ومزاوتهم للاعمال المختلفة جعلهم اكثر عرضة للاخطار .

ويظهر الاختلاف في التركيب النوعي على أساس الاختلاف البيئي للسكان الحضر, كما هو واضح في جدول (2) اذ تقدمت ناحية ام قصر بالمرتبة الاولى بنسبة بلغت (110,2) ذكر لكل مائة انثى في حين كانت

جدول (2)

نسبة النوع للسكان الحضر في محافظة البصرة بحسب الوحدات الإدارية لعامي (1997 - 2018)

2018			1997			الوحدة الادارية
نسبة النوع	اناث	ذكور	نسبة النوع	اناث	ذكور	
101,1	633037	640586	98,7	331499	327261	مركز قضاء البصرة
101,3	58401	59136	96,2	30839	29674	ناحية الهارثه
101,3	100943	102212	100	62335	62340	مركز قضاء ابي الخصيب
101,2	1651	1671	-	-	-	ناحية السببية
101,3	149436	151315	98,4	69843	68752	مركز قضاء الزبير
101,3	12813	12974	94,7	4580	4337	ناحية سفوان
101,3	24736	25047	110,2	13568	14955	ناحية ام قصر
101,3	62822	63612	95,1	27338	26006	مركز قضاء القرنة
101,3	15501	15695	93,7	10819	10137	ناحية الدبر
101,3	1678	1699	-	-	-	ناحية الثغر
101,3	17806	18030	100	6825	6830	مركز قضاء الفاو
101,3	66082	66913	99	31786	31472	مركز قضاء شط العرب
101,2	1562	1581	97,9	618	605	ناحية النشوة
101,3	15596	15792	94	12848	12081	مركز قضاء المدينة
101,3	14160	14338	97	8007	7773	ناحية العز
101,3	22672	22959	92,8	14875	13810	ناحية الامام الصادق
101,2	1198896	1213560	98,4	625780	616033	محافظة البصرة
101,9	13189679	13438654	99,8	6479451	6466325	العراق

المصدر: بالاعتماد على:

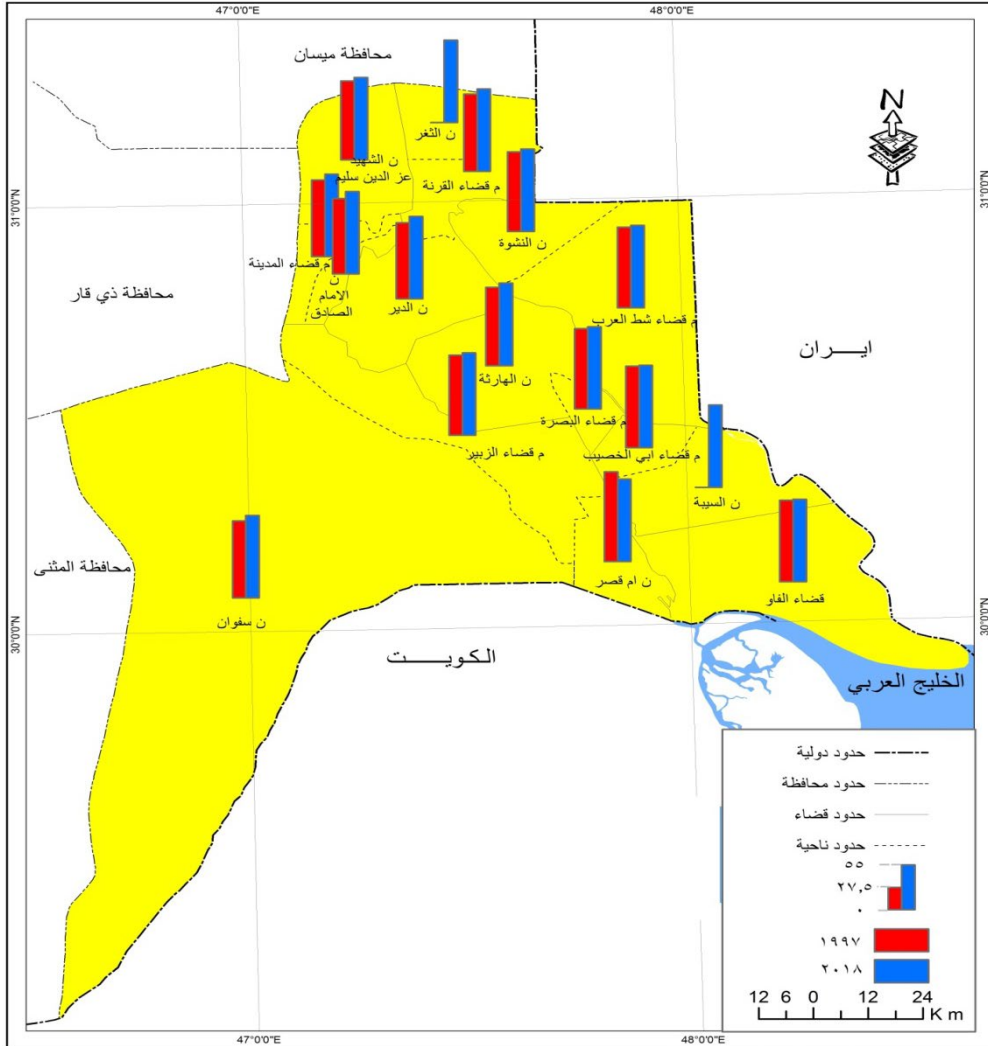
هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة 1997 (محافظة البصرة) ،  
جدول (22) ص 76.

2- تقديرات العراق 2018 .

وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، مديرية إحصاءات السكان  
والقوى العاملة، تقديرات سكان العراق 2018 .

خريطة (3)

نسبة النوع للسكان الحضر في محافظة البصرة بحسب الوحدات الإدارية لعامي (1997 و 2018)



المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (2).

جدول (3)

نسبة النوع لسكان الريف في محافظة البصرة بحسب الوحدات الإدارية لعامي (1997 - 2018)

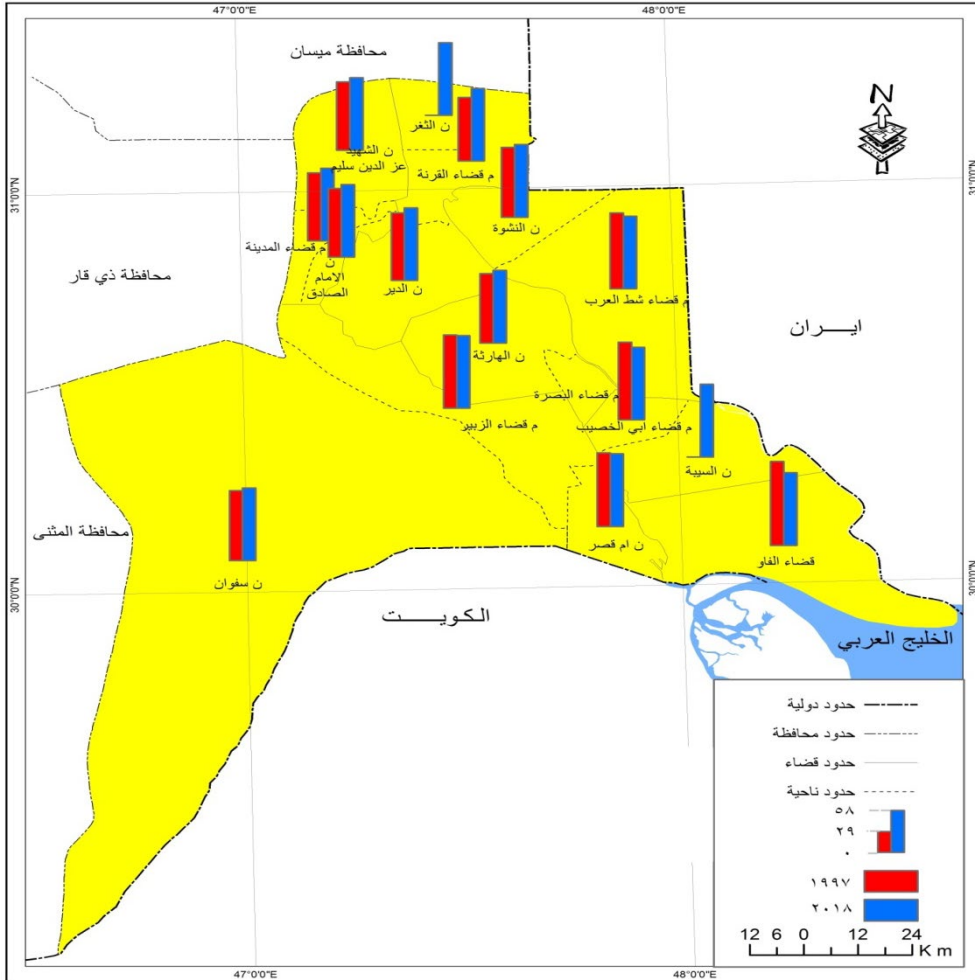
2018			1997			الوحدات الادارية
المجموع	إناث	ذكور	المجموع	إناث	ذكور	
0	0	0	0	0	0	مركز قضاء البصرة
99,6	22588	22505	95,2	32888	31318	الهائنة
99,6	4926	4908	106,5	4565	4861	مركز قضاء أبي الخصب
99,6	3689	3675	-	-	-	السيبية
99,6	46615	46444	100,4	27584	27683	مركز قضاء الزبير
99,6	15691	15633	95,9	8976	8610	سفوان
99,6	5270	5250	100,8	4500	4535	أم قصر
99,6	7820	7791	87,1	21915	19091	مركز قضاء القرنة
99,6	37524	37387	92,7	19835	18391	الدير
99,6	17304	17240	-	-	-	الثغر
99,6	3214	3202	115,1	853	982	مركز قضاء الفاو
99,6	4191	4176	104,2	1439	1500	مركز قضاء شط العرب
99,6	14961	14907	95,9	8681	8324	النشوة
99,6	23590	23504	93,3	8866	8268	مركز قضاء المدينة
99,6	19934	19861	93,7	11304	10592	عز الدين سليم
99,6	21155	21080	94,2	9821	9250	طلحة (الصادق)
99,6	248472	247563	95,1	161227	153405	محافظة البصرة
102,6	5673250	5822599	96,9	3168522	3070245	العراق

المصدر: بالاعتماد على:

- 1- هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة 1997 (محافظة البصرة)، جدول (22) ص 76.
- 2- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة، تقديرات سكان العراق 2018.

خريطة (4)

نسبة النوع لسكان الريف في محافظة البصرة بحسب الوحدات الإدارية لعامي (1997 - 2018)



المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (3).

المرتبة الاخيرة قد حصلت عليها ناحية الامام الصادق, اذ بلغت نسبة النوع فيها (92,8) ذكر لكل مائة انثى, اما في الريف فقد كانت النسب متفاوتة بين الوحدات الادارية, ويعود ذلك لقلة النشاطات الزراعية في المناطق الريفية التي أدت إلى هجرة أعداد كبيرة من سكان الريف, وبالأخص سكان الأهوار نحو الوحدات الإدارية والمحافظات المجاورة, اذ بلغت اعلى نسب النوع فيها في مركز قضاء الفاو بنسبة بلغت (115,1) ذكر لكل مائة انثى وجاءت ناحية الدير بالمرتبة الاخيرة بنسبة نوع بلغت (92,7) .

اما في عام 2018 فقد أظهر لنا الجدول (1) والخريطة (2) وجود مستويات متباينة لنسبة النوع حسب الوحدات الإدارية لمنطقة الدراسة وتباين نسبة النوع في الوحدات الإدارية في محافظة البصرة وذلك تبعاً لنتائج عام 2018, وتمثلت هذه المستويات في ثلاث فئات أيضاً : -

#### الفئة الاولى فئة (101فاكثر)

وتشمل كل من (مركز قضاء البصرة ,ومركز قضاء ابي الخصيب,مركز قضاء شط العرب,مركز قضاء القرنة, ناحية الدير , ومركز قضاء الفاو) بنسبة نوع بلغت(101,2 , 101,2 , 101,2 , 101,1 , 101,1 , 100,1 , 101) يتضح مما تقدم بأن هناك مجموعة من العوامل حفزت سكان الوحدات الإدارية الواقعة ضمن الفئة الاولى (101 فأكثر) للهجرة نحو المراكز الحضرية المهمة في المحافظة ولاسيما الذكور منهم, ويعود سبب ارتفاع نسبة النوع إلى الهجرة وقوة الجذب السكاني, حيث تتوفر في هذه الوحدات الإدارية مختلف أنواع الخدمات والنشاطات الاقتصادية, فهو يضم عدداً من الصناعات الإنشائية والغذائية بالإضافة الى تحسن الأوضاع الصحية والمعاشية في المنطقة وتقلص المؤثرات البالغة الشدة على نسبة النوع في منطقة الدراسة.

#### الفئة الثانية فئة ( 101-102)

وتتضمن كل من (مركز قضاء الزبير, ونواحي ام قصر, الهارثة , الصادق , سفوان, ومركز قضاء المدينة, وناحيتي عز الدين سليم, السبية) بنسبة نوع بلغت ( 100,9 , 100,9 , 100,8 , 100,5 , 100,4 , 100,3 , 100,3 , 100,1) بسبب التطور الحتمي للسكان وزيادة معدل النمو السكاني, فضلاً عن تطور الوضع الصحي في هذه الوحدات الإدارية .

#### الفئة الثالثة (اقل من 100)

وحصلت عليها نواحي (الثغر والنشوة) بنسبة نوع بلغت (99,8) ذكر لكل مائة انثى لكل منهما, لاسيما النواحي الممتدة في شمال المحافظة, وهي وحدات يغلب عليها الطابع الريفي وتتميز بضعف النشاطات الاقتصادية المانحة لفرص العمل وضعف المؤسسات الخدمية, مما جعلها من وحدات

الطرد السكاني حيث يهاجر الذكور من تلك الوحدات الإدارية إلى المراكز الحضرية المهمة في المحافظة.

وفيما يخص نسبة النوع بالمناطق الحضرية فقد كانت جميعها متقاربة إذ بلغت أغلبها بنسبة نوع (101,3) ذكر لكل مائة أنثى أما أقلها فكانت من نصيب مركز قضاء البصرة بنسبة نوع بلغت (101,1) ذكر لكل مائة أنثى. أما على مستوى الريف، فقد سجلت نسبة النوع في عموم الوحدات الإدارية (99,6) ذكراً لكل مائة أنثى، بسبب ترك السكان، لا سيما الذكور لأماكن سكنهم متوجهين نحو مناطق أخرى بحثاً عن العمل .

### ثانياً : التركيب العمري للسكان في محافظة البصرة

يقصد بالتركيب العمري دراسة عدد ونسبة كل مجموعة من سكان منطقة ما وفقاً لفئات عمرية محددة، ودراسة السكان وفقاً للعمر مهمة فهي تعطي مؤشراً على قدرة السكان على الإنتاج وعلى حيوية المجتمع، لذا فإن دراسة التركيب النوعي العمري لسكان منطقة الدراسة ذو أهمية في التعرف على الفئات العمرية المختلفة وتباينها بين الوحدات الإدارية ولمعرفة أعداد الذكور والإناث إلى المجموع العام لسكان منطقة الدراسة ، لما لذلك من أهمية في معرفة مدى اسهام كل فئة من الفئات العمرية في العملية التعليمية (الراوي ، 1989 ، 52) . ويعد العامل الحاسم الأكثر تأثيراً في تحديد مستويات العديد من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية، وهو ذو اثر كبير في تحديد حجم العرض من قوة العمل، ومن ثم مستويات اعباء الاعالة الاقتصادية وهو احد المحددات لانماط الاستهلاك من السلع والخدمات، بل يعد من أهم المتغيرات الديمغرافية للدلالة على قوة السكان الانتاجية ومقدار حيويتهم، كما انه يشير الى اتجاه نموهم ويلقي ضوءاً مفسراً على نسبة المواليد والوفيات بينهم (السعدي، 2017، 71). ويتضمن معرفة التركيب العمري للسكان وتوزيعهم حسب فئات العمرية المختلفة، ودراستها لانتقل أهمية عن دراسة التركيب النوعي، الذي يعد من أهم المؤشرات الديموغرافية، للدلالة على قوة السكان الانتاجية ودرجة حيويتهم، بالإضافة إلى أنه يركز على معدلات المواليد والوفيات (السعدي، 1980، 217) .

وكذلك فان دراسة التركيب العمري يعطي فكرة واضحة عن الحاضر المتعلق بالوضع السكاني والاحتياجات التي تتطلبها والتي يجب التخطيط لتوفيرها على كافة المستويات سواء كانت محلية او إقليمية وقومية، كما أنه قد ينبأ عن مستقبل النمو السكاني، وحجم قوة العمل، وخصائص التركيب العمري، والتغيرات في الحجم النسبي لكبار وصغار السن وغيرهم(العثمان، 2006، 31). لقد بدأ الجغرافيون يهتمون بدراسة هذه الخصائص واطهار تباينها المكاني بين الاقاليم والمناطق الحضرية،

فضلاً عن دراسة العوامل التي تؤثر في هذا التباين ومدى ارتباطها بالعوامل الديموغرافية الأخرى (السعدي 2002، 728). ولتوضيح التركيب العمري من الضروري دراسة الفئات العمرية، لأنها الأساس في دراسة التركيب العمري، إذ تقسم إلى ثلاث فئات عمرية وتصنف هذه الفئات في الدراسات السكانية إلى، فئة صغار السن (أقل من 15 سنة) وفئة متوسطي السن (15-64 سنة) وفئة كبار السن (65 سنة فأكثر). ولغرض توضيح طبيعة التركيب العمري في المحافظة، لابد من دراسة الفئات العمرية، التي تعد الأساس في دراسة التركيب العمري، والذي يقسم إلى ثلاثة فئات عمرية هي:

أ- فئة صغار السن (أقل من 15 سنة):

إن هذه الفئة تمثل الضمان لمستقبل السكان في أي مجتمع، وتمثل قاعدة الهرم السكاني، والفئة العمرية ضمن المرحلة الابتدائية، وتعد هذه الفئة غير منتجة، ولكنها تساهم في العمل في ظل ظروف خاصة مثل ظروف الحصار الاقتصادي والحرب والارهاب وما رافقه من مظاهر كالفقر وعدم وجود معيل، وعدم تطبيق التعليم الإلزامي وثقافة الأهل، الذي فرض على جزء كبير من هذه الفئة دخول ميدان العمل (البهادلي، 2004، 67).

ب- فئة متوسطي السن تمتد (15 - 64 سنة):

تمتد هذه الفئة من سن 15-64 سنة، وهي أكثر الفئات إنتاجاً قياساً ببقية الفئات، وأكثرها حركة وإسهاماً في عملية نمو السكان وتعد هذه الفئة الثروة الحقيقية في المجتمع التي تقع على عاتقها اعادة الفئتين الأولى والثالثة والدفاع عن الوطن و الإسهام في بناء اقتصاده، فضلاً عن كونها الأساس الذي تستمد منه الخصوبة من خلال تعويض ما يفقده المجتمع من وفيات، لأنها تحتوي على العناصر الشابة من الذكور والإناث في سن الزواج ، أي تكمن فيها خصوبة المجتمع، وإن نسبة هذه الفئة تتزايد ببطء، وذلك لاستمرار تزايد نسبة المسنين من ناحية ، و تناقص نسبة صغار السن من ناحية أخرى، وعموماً فإن نسبة متوسطي السن أكبر بكثير من الفئتين الأخرين وتزداد النسبة بصورة أكبر في المجتمعات التي تستقبل المهاجرين من ذوي الاعمار المتوسطة (النجم، 2009 ، 72) . كما أنها الفئة الأكثر تأثيراً بعامل الهجرة ، إذ إن أغلب المهاجرين يكونون من الاعمار المتوسطة في السن (الحسناوي، 1999، 146). وإن نسبة هذه الفئة تتزايد ببطء، وذلك لاستمرار تزايد نسبة المسنين من ناحية، وتناقص نسبة الصغار من ناحية أخرى ، وعموماً فإن نسبة متوسطي السن أكبر بكثير من الفئتين الأخرين وتزداد النسبة بصورة أكبر في المجتمعات التي تستقبل المهاجرين من ذوي الاعمار المتوسطة (محسن، 2016، 53).

### ج- فئة كبار السن (65 سنة فأكثر) :

وتكمن أهمية دراسة فئة كبار السن في تقدير حاجة المنطقة من دور العجزة وبرامج التقاعد ، ومتطلبات الصحة العقلية البدنية، وحاجاتهم الى الغذاء والسكن والترفيه وما شابه ذلك من خدمات اجتماعية واقتصادية وان اغلبية هذه الفئة من الاناث ، وغالباً ما يكونون غير منتجين، وترتفع فيها نسبة الارامل، اما الرجال فعادة اكثر انتاجية، ومع تطور المجتمع ترتفع نسبة كبار السن حيث ترتفع اعداد كبار السن في المجتمعات المتقدمة في حين تنخفض في المجتمعات النامية نتيجة للتباين بين معدلات الوفيات من كبار السن في كلا المجتمعين في الوقت نفسه وهذه الفئة مستهلكة غير منتجة، وذلك لخروجها من سوق العمل و الانتاج وهي الاخرى تعد مظهراً لظروف الخصوبة و الوفيات في المجتمع (النجم، 2009، 73).

يتضح من الجدول (4) والخريطين (5) و(6) تبايناً زمنياً ومكانياً خلال مدة الدراسة في التركيب العمري لفئات السن، إذ بلغت اعلى هذه النسب في عام 1997 في فئة متوسطي السن (15-64) حيث جاءت بالمرتبة الاولى بنسبة بلغت (52,9%) اذ نجد هذه الفئة العمرية هي اعلى الفئات العمرية فهي التي تقدم اكثر اداء للأنشطة الاقتصادية لكونها فعالة اكثر في قوة العمل، وهي في الوقت نفسه تعيل بقية الفئات العمرية من (أقل من 15 سنة) سنة وكبار السن (65 سنة فأكثر). وتعد الفئة الأكثر تأثراً بعامل الهجرة، إذ ان اغلب المهاجرين يكونون من الأعمار المتوسطة في السن، كذلك يتوقف على الجزء الأكبر منها مهمة حمل السلاح والدفاع عن الوطن إذا داهمه أي خطر، وهذا ما يعرضها أكثر إلى الوفاة وتتراوح أعمار هذه الفئات من (15-64) سنة. وفي المرتبة الثانية جاءت فئة صغار السن (أقل من 15 سنة) بنسبة (43,6%) ومن المعلوم أن ظروف الحرب العراقية - الإيرانية وظروف الحصار الاقتصادي وحرب الخليج الثانية قد أثرت بشكل مباشر في مستوى الخصوبة من خلال ابتعاد الزوجين عن بعضهما لوقت طويل ، فضلا عن أنها خلقت أوضاعاً اجتماعية ومادية ونفسية غير مشجعة على الزواج (العكيلي ، 2001، 71). في حين سجلت فئة كبار السن (65 سنة فأكثر) المرتبة الاخيرة وأدنى النسب والبالغة (3,5%) وذلك يعود الى ارتفاع نسبة متوسطي السن والناجمة عن التجديد المستمر لسكان المحافظة، فضلاً عن انخفاض نسبة هذه الفئة يؤدي الى قصر أمد الحياة وتردي الأحوال الاقتصادية والاجتماعية

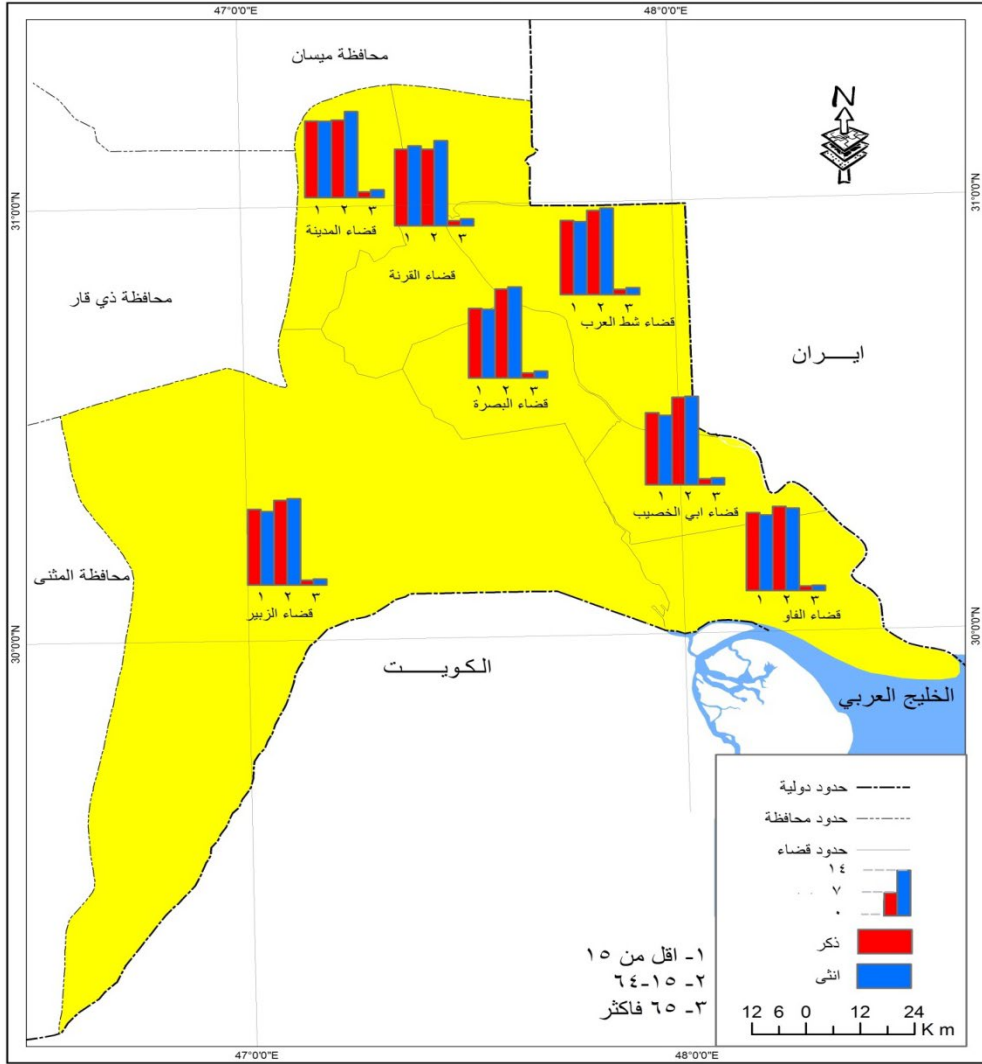
جدول (4)  
التوزيع النسبي للسكان في محافظة البصرة بحسب فئات السن العريضة والنوع لسكان لعامي  
(1997-2018)

1997																										
فئات السن			قضاء البصرة			قضاء أبي الخصيب			قضاء الزبير			قضاء القوينة			قضاء المسيبة			قضاء شط العرب			قضاء الفار			مجموع المحافظة		
تكرار	الناتج	المجموع	تكرار	الناتج	المجموع	تكرار	الناتج	المجموع	تكرار	الناتج	المجموع	تكرار	الناتج	المجموع	تكرار	الناتج	المجموع	تكرار	الناتج	المجموع	تكرار	الناتج	المجموع			
15	21,1	20,8	41,9	21,8	21	42,8	22,2	45,1	23,2	24,2	47,4	23,2	23,1	46,3	22,5	22,1	44,6	23,6	22,9	46,5	22	21,6	43,6			
15-64	26,9	27,6	54,5	26,5	26,8	53,3	25,6	26,1	23,2	25,8	49	23,2	26,1	49,6	25,5	26,2	51,7	25,5	25	50,5	26	26,9	52,9			
65	1,5	2,1	3,6	1,8	2,1	3,9	1,4	3,2	1,5	2,1	3,6	1,7	2,4	4,1	1,6	2,1	3,7	1,4	1,6	3	1,5	2	3,5			
المجموع	49,5	50,5	100	50,1	49,9	100	50,1	100	47,9	52,1	100	48,4	51,6	100	49,6	50,4	100	50,5	49,5	100	49,5	50,5	100			
2018																										
فئات السن			قضاء البصرة			قضاء أبي الخصيب			قضاء الزبير			قضاء القوينة			قضاء المسيبة			قضاء شط العرب			قضاء الفار			مجموع المحافظة		
تكرار	الناتج	المجموع	تكرار	الناتج	المجموع	تكرار	الناتج	المجموع	تكرار	الناتج	المجموع	تكرار	الناتج	المجموع	تكرار	الناتج	المجموع	تكرار	الناتج	المجموع	تكرار	الناتج	المجموع			
15	13	15,4	28,4	12,2	13,2	25,4	14,1	13,3	27,4	18	31,3	14,6	16,3	30,9	14,1	12,9	27	11,3	9,4	20,7	13,3	16	28,3			
15-64	30,3	39,9	70,2	33,5	40,2	73,7	37,4	34	71,4	32	35,3	32,8	35,3	68,1	45,2	26,4	71,6	40,4	34,9	75,3	33,1	37,2	70,3			
65	0,9	0,5	1,4	0,5	0,4	0,9	0,8	1,2	0,9	0,5	1,4	0,6	0,4	1	0,6	0,8	1,4	2,2	1,8	4	0,9	0,5	1,4			
المجموع	44,2	55,8	100	46,2	53,8	100	47,7	100	46,2	53,8	100	48	52	100	59,9	40,1	100	59,9	46,1	100	47,3	52,7	100			

المصدر: بالاعتماد على

- 1- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، نتائج التعداد العام للسكان لعام 1997 (محافظة البصرة)، جدول (21) ص 75.
- 2- الدراسة الميدانية لعام 2018.

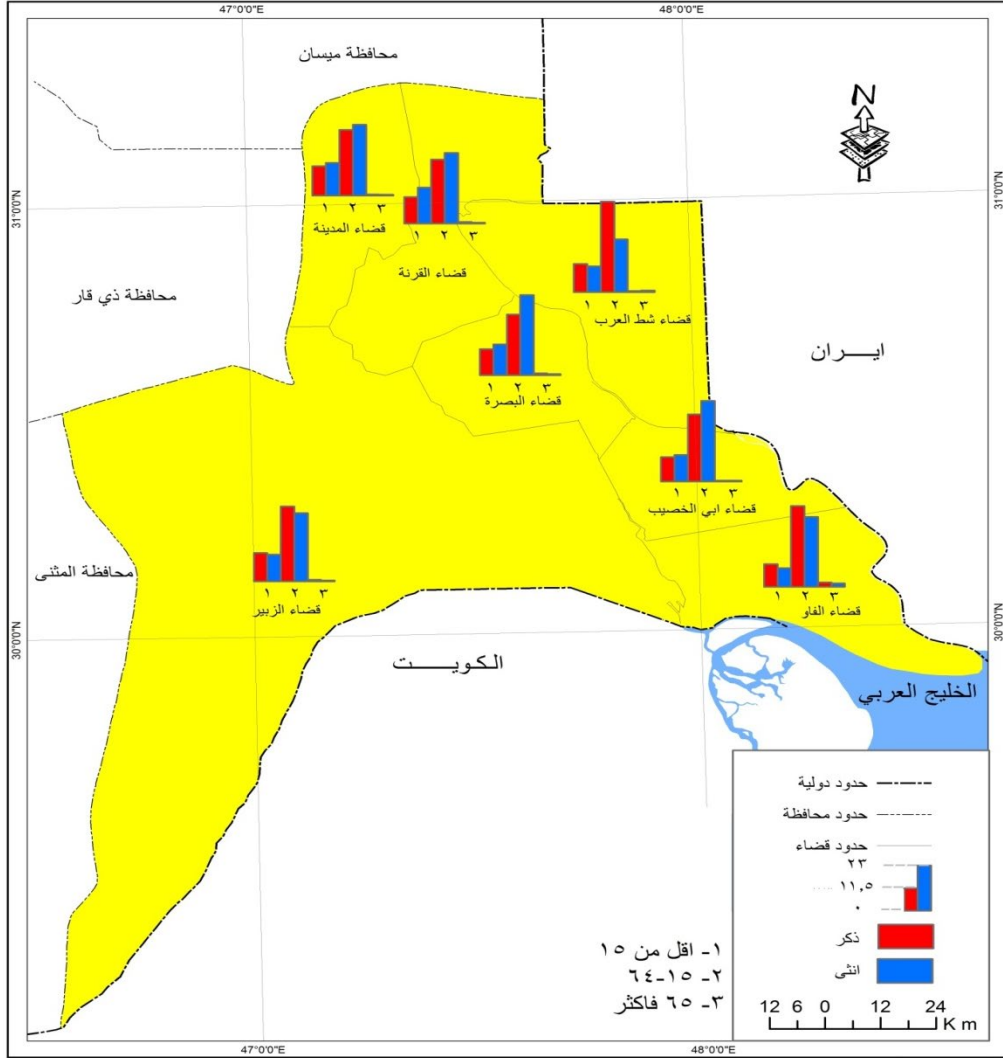
خريطة (6)  
التوزيع النسبي للسكان في محافظة البصرة بحسب الفئات العمرية العريضة والنوع لسكان لعام (1997)



المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (4)

خريطة (7)

التوزيع النسبي للسكان في محافظة البصرة بحسب الفئات العمرية العريضة والنوع لعام (2018)



المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (4).

والصحية . والسبب يرجع إلى عودة اغلب العاملين خارج المدينة إلى مقر إقامتهم وإلى أهاليهم بسبب كبر سنهم، إذ أصبحوا غير قادرين على العمل ، فضلا عن استغناء أرباب العمل عنهم والاستعانة بالطاقات البشرية الشابّة ويعزى هذا الانخفاض الشديد إلى قصر أمد الحياة للذكور مقارنة بالإناث العاملات: أولهما تعرض الذكور لأمراض الشيخوخة مقارنة بالإناث، وثانيهما زواج الذكور من إناث بأعمار أصغر منهم (5-10) سنوات . أما على مستوى الذكور لعام 1997 على مستوى محافظة البصرة ، فيلاحظ ارتفاع نسبة الذكور في فئة متوسطي السن والبالغة (26%) وإن ارتفاع هذه النسبة يعود إلى ارتفاع نسبة الشباب القادرين على الانجاب من الذكور والإناث، ويعزى كذلك إلى ارتفاع معدل الانجاب الكلي للمرأة، فضلاً عن تحسن فرص التعليم للمرأة وتوسع مجال دخولها في العمل وارتفاع تكاليف المعيشة، حفز الأزواج على التخطيط وتنظيم عدد افراد الاسر. بما يتناسب مع مستوى الدخل المتاحة لهم، في حين سجل المرتبة الثانية لفئة صغار السن من الذكور بنسبة بلغت (22%) أما ادنى النسب فكانت من نصيب كبار السن بنسبة بلغت (1,5%). يبدو أيضاً أن انخفاض هذه النسبة يرتبط بالقاعدة المعروفة من أن التجديد لقاعدة الهرم السكاني يؤدي إلى قلة التعمر في قمته ، وبمعنى آخر فإن ما يضاف إلى فئة الصغار سنوياً من أطفال يزيد في نسبتهم في المجتمع ويقل بالتالي من نسبة الكبار ومتوسطي السن (العثمان ، 2002 ، 256) . بينما سجلت الاناث المرتبة الاولى على مستوى المحافظة لفئة متوسطي السن بنسبة (26,9%) ، بينما جاءت المرتبة الثانية من نصيب فئة صغار السن، إذ شغلت ما نسبته (21,6%) أما المرتبة الاخيرة فحاز عليها كبار السن بنسبة (2%).

أما على مستوى الوحدات الإدارية في محافظة البصرة لعام 1997 فقد جاءت الفئة الوسطى (15-64) سنة بالمرتبة الاولى في قضاء البصرة بنسبة بلغت (54,5%) بلغت نسبة الذكور منهم ما نسبته (26,9%) في حين كانت نسبة الاناث (27,6%) ويعود سبب الزيادة الحاصلة في نسبة قضاء البصرة إلى التركيز السكاني في هذا القضاء، فضلاً عن التحسن النسبي في الخدمات الصحية للمدينة وإلى زيادة عدد الولادات وقلة الوفيات وخصوصاً الاطفال الرضع، فضلاً عن عامل الهجرة، وجاءت فئة صغار السن (اقل من سنة 15) بالمرتبة الثانية بنسبة بلغت (41,9%) كان نصيب الذكور منهم (21,1%) في حين بلغت نسبة الاناث (20,8%) ، أما المرتبة الاخيرة فسجلت لفئة كبار السن (65 فأكثر) بنسبة بلغت (3,6%) كانت حصة الذكور ما نسبته (1,5%) في حين بلغت حصة الاناث (2,1%). وهذا التباين يعود إلى الظروف الطارئة (غير الطبيعية) التي مر بها القطر العراقي خلال الثمانينات من القرن العشرين متمثلة بالحروب وأزمات أخرى أوقعت أثراً سلبياً في نسبة النوع.

اما فيما يخص قضاء ابي الخصيب فجاءت فئة متوسطي السن بالمرتبة الاولى بنسبة بلغت (53,3%) كانت حصة الذكور منهم ( 26,5%) في حين كانت نسبة الاناث (26,8%), اما المرتبة الثانية فجاءت لفئة صغار السن (اقل من 15 سنة) بنسبة بلغت (42,8%) للذكور منهم ما نسبته (21,8%) وما نسبة (21%) للاناث. في حين جاءت فئة كبار السن بالمرتبة الاخيرة وبواقع نسبي مثل (3,9%) جاءت نسبة الذكور منهم (1,8%) فيما حققت الاناث نسبة بلغت (2,1%).

اما فيما يخص التباين في الفئات العمرية العريضة في قضاء الزبير, فقد جاءت بالمرتبة الاولى فئة متوسطي السن بنسبة بلغت (51,7%) للذكور حصة بلغت (25,6%) اما الاناث فقد بلغت (26,1%), اما المرتبة الثانية فجاءت لفئة صغار السن بنسبة بلغت (45,1%) كانت نسبة الذكور (22,9%) بينما كانت نسبة الاناث (22,2%), بينما مثل كبار السن المرتبة الادنى بنسبة بلغت (3,2%) مثل نصيب الذكور نسبة بلغت (1,4%) في حين كانت نسبة الاناث (1,8%).

اما قضاء القرنة فقد حازت فئة متوسطي السن المرتبة الاولى وبواقع نسبي مثل (49%) شكلت نسبة الذكور (23,2%) في حين ارتفعت نسبة الاناث لتحقيق (25,8%), اما المرتبة الثانية فسجلت لصغار السن (اقل من 15 سنة) بنسبة بلغت (47,4%) للذكور نسبة بلغت (23,2%) اما نسبة الاناث فبلغت (24,2%), وجاء كبار السن بالمرتبة الاخيرة بنسبة (3,6%) سجل الذكور نسبة بلغت (1,5%) في حين حقق الاناث نسبة بلغت (2,1%).

وفيما يخص قضاء المدينة فيلاحظ من الجدول السابق الذكر ان فئة متوسطي السن جاءت بالمرتبة الاولى بنسبة بلغت (49,6%) جاء الذكور بنسبة بلغت (23,5%) في حين ارتفعت لدى الاناث لتصل الى (26,1%), شغلت فئة صغار السن المرتبة الثانية بنسبة بلغت (46,3%) جاء الذكور منهم بنسبة بلغت (23,2%) في حين مثلت نسبة الاناث (23,1%), واستأثر كبار السن بالمرتبة الثالثة والاخيرة بنسبة بلغت (4,1%) جاءت نسبة الذكور (1,7%) في حين ارتفعت لدى الاناث لتصل الى (2,4%).

أما قضاء شط العرب فيلاحظ ان فئة متوسطي السن حلت بالمرتبة الاولى والتي بلغت (51,7%) سجل الذكور منهم نسبة بلغت (25,5%) بينما حازت الاناث ما نسبته (26,2%), اما المرتبة الثانية فجاءت لفئة صغار السن بنسبة بلغت (44,6%) جاء نصيب الذكور منهم (22,5%) في حين كانت نسبة الاناث (22,1%), وسجل كبار السن المرتبة الاخيرة وبواقع نسبي لم يتجاوز (3,7%) اذ حصل الذكور منهم نسبة بلغت (1,6%) بينما جاءت نسبة الاناث (2,1%).

وفيما يخص قضاء الفاو فسجل النسبة الاعلى لفئة متوسطي السن والبالغة (50,5%) شغل الذكور نسبة بلغت (25,5%) فيما كانت نسبة الاناث (25%)، اما المرتبة الثانية في القضاء فسجلت في فئة صغار السن لتصل الى ما نسبته (46,5%) كان نصيب الذكور (23,6%) و (22,9%) للاناث، وسجلت فئة كبار السن المرتبة الأخيرة وبواقع نسبي بلغ (3%) احتل الذكور نسبة بلغت (1,4%) بينما سجلت الاناث (1,6%).

اما في عام 2018 ومن خلال النظر الى بيانات الجدول (3) والخريطة (7) يتبين ارتفاع فئة متوسطي السن مع بقائها بالمرتبة الاولى على مستوى المحافظة بنسبة بلغت (70,3%) وذلك لكون هذه الفئة تتحمل أعباء الفئتين الأولى والثالثة كونها الفئة النشطة والمنتجة اقتصاديا فينبغي توفير احتياجاتها من الخدمات المتنوعة، ولاسيما المدارس والمعاهد والجامعات والمراكز الصحية ، فضلاً عن الخدمات الترفيهية لتكون متنفسا للشباب من حدائق ومراكز شباب لغرض قضاء أوقات الفراغ ، والراحة بعد الإجهاد من ساعات العمل، وهذا يدل على ان المجتمع فتيا بدرجة كبيرة بفعل ارتفاع معدل الولادات وعامل الهجرة الى هذه المحافظة، في حين انخفضت نسبة فئة صغار السن في المحافظة بنسبة بلغت (28,3%) ويبدو أن انخفاض نسبة الولادات الذي بدا واضحاً في انخفاض نسبة صغار السن مقابل تحول القسم الأعظم منهم إلى الفئة الثانية كان السبب الرئيس وراء ارتفاع نسبة متوسطي السن، ولقد أوضحت بعض الدراسات أن معدل خصوبة المرأة العراقية في السنوات الأخيرة بدأ بالانخفاض بمقدار (1,1) طفل لكل امرأة . وأكدت هذه الدراسات أيضاً أن ما يقارب (22,3%) من النساء في محافظة البصرة تستخدم وسائل تنظيم الأسرة وبأشكال متعددة . كذلك لاحظت هذه الدراسة ان هناك (26,6%) من النساء في محافظة البصرة لا يرغبن في إنجاب أكثر من ثلاثة أطفال للمرأة وفي العراق أخذت تنتهج منهجاً صحيحاً في تنظيم الأسرة وتخفيض عدد حالات الإنجاب لديها ، مما قد يؤثر مستقبلاً على هذه الفئة من حيث أعدادها ونسبتها داخل المجتمع العراقي (الصليحي، 201، 87-89). بالإضافة الى سوء الظروف الاقتصادية في المجتمع العراقي ككل وعزوف نسبة من الشباب عن الزواج وانخفاض نسبة الانجاب حتى على صعيد المتزوجين لتقادي المشاكل الاقتصادية قدر الامكان، فضلاً عن وعي بعض الأسر بمحددات النسل في ظل صعوبة الحياة لاسيما الأسر التي لا زالت فقيرة، بالإضافة الى تأجيل الانجاب لبعض منهم بسبب الدراسة، ولا سيما للاناث، ناهيك عن دور الظروف التي يمر بها العراق وما أدى اليه من ابتعاد الزوجين عن بعضهما بسبب التحاق الذكور لصفوف المقاتلين لمناطق العراق التي شهدت أحداث أمنية وعلى الرغم من ذلك فتعد نسبة هذه الفئة مرتفعة لكون المحافظة تعد مجتمعاً خصباً ترتفع فيه نسبة الولادات ، اما المرتبة الاخيرة

وهي فئة كبار السن فكانت نسبتها متدنية جداً بنسبة بلغت (1,4%) ، والسبب يعود إلى قلة حجم السكان ضمن هذه الفئة بسبب ازدياد تأثير العوامل البيولوجية والاجتماعية المتمثلة بالأمراض وسوء التغذية وما إلى ذلك، مما جعل أمد الحياة قصيراً، فضلاً عن تأثرها بتدري الخدمات الصحية بدرجة كبيرة مقارنة ببقية الخدمات المجتمعية، وخاصة في فئة الذكور كونها الفئة الكادحة ضمن ظروف العمل .

أما على مستوى تباين النوع البشري في محافظة البصرة عام 2018 فيلاحظ ان نسبة الذكور قد جاءت بالمرتبة الاولى في فئة متوسطي السن والبالغة (70,3%) ويعزى سبب ارتفاع نسبة متوسطي السن الى الاستقرار النوعي للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لها ، فضلاً عن كونها العاصمة الاقتصادية للعراق اذ ان توفر فرص العمل، ادى الى استقرار عوائلها فيها. بينما جاء صغار السن بالمرتبة الثانية بنسبة بلغت (28,3%) ويعود ذلك الى اسباب عديدة منها ، انخفاض حالات الزواج خلال المدة (2013 – 2016) بنسبة (2%) كما ارتفعت حالات الطلاق خلال المدة ذاتها بنسبة (0,6%) (تقرير، 2017، 40). اما ادنى النسب فسجلت لكبار السن وبواقع نسبي (1,4%).

أما على مستوى الوحدات الادارية في المحافظة في عام 2018 فيلاحظ من خلال تحليل الجدول (4) والخريطة (6) ان نسبة متوسطي السن جاءت بالمرتبة الاولى لقضاء البصرة بنسبة بلغت (70,2%) من إجمالي سكان المحافظة وذلك بسبب توافر فرص العمل والخدمات الجاذبة للعناصر الشابة في هذه المحافظة خصوصاً في القطاع النفطي، فضلاً عن الهجرة الكبيرة الى المحافظة من المحافظات القريبة، وهذا مؤشر لانخفاض نسبة الفئة العمرية الكبيرة (65 سنة فأكثر) سجل الذكور منهم ما نسبته (30,3%) في حين ارتفعت نسبة الاناث لتصل الى (39,9%) والسبب في ذلك يعود لعامل الهجرة والبحث عن فرص العمل بالنسبة للذكور وكان له الاثر الواضح في انخفاض نسبتهم ، في حين جاءت فئة صغار السن بالمرتبة الثانية بنسبة بلغت (28,4%) للذكور منهم نسبة بلغت (13%) في حين ارتفعت لدى الاناث لتصل الى (15,4%)، في حين احتلت فئة كبار السن المرتبة الاخيرة بنسبة بلغت (1,4%) شكل الذكور نسبة بلغت (0,9%) في حين بلغت نسبة الاناث (0,5%).

أما على مستوى قضاء ابي الخصيب نرى ان الفئة المتوسطة (15-64 سنة) تأتي بالمرتبة الاولى بنسبة بلغت (73,7%) وللذكور نسبة بلغت (33,5%) بينما حازت الاناث نسبة (40,2%) وذلك بسبب الهجرة الواسعة والكبيرة التي واجهتها المناطق الحضرية من المناطق الريفية الى المجاورة

بحثاً عن فرص عمل وسكن مناسبين خصوصاً مع تردي القطاع الزراعي، في حين جاءت فئة صغار السن (اقل من 15 سنة) بالمرتبة الثانية بنسبة بلغت (25,4%) جاء الذكور بنسبة بلغت (12,2%) بينما حققت الاناث ما نسبته (13,2%)، أما فئة كبار السن فقد حازت على ادنى النسب والبالغة (0,9%) للذكور نصيب بلغ (0,5%) والاناث ما نسبته (0,4%).

اما قضاء الزبير فيلاحظ ان المراتبة الاولى سجلت للفئة المتوسطة بنسبة (71,4%) حقق الذكور منهم نسبة بلغت (37,4%) اما نسبة الاناث فبلغت (34%) بسبب الهجرة من المناطق المجاورة الى مراكز الوحدات الإدارية بحثاً عن ظروف خدمية واقتصادية أفضل، فضلاً عن استحداث وحدات إدارية جديدة ، في حين كانت المرتبة الثانية لفئة صغار السن (اقل من 15 سنة) بنسبة بلغت (27,4%) للذكور نصيب بلغ (14,1%) بينما حازت نسبة الاناث ما نسبته (13,3%) وهذا يرجع إلى قلة الولادات وزيادة وفيات الأطفال الرضع خاصة بعد عام 2003، وما نتج عن الحرب حيث الأسلحة المدمرة التي تركت آثارها حتى يومنا هذا، وكان من نتائجها كثرة الولادات المشوهة والوفيات الجنينية، إضافةً إلى أمراض العقم وغيرها فضلاً عن توافر فرص العمل في معظم مناطق القضاء والتوسع الحضري ، ارتفاع المستوى المعاشي والتعليمي الذي عمل على تراجع عدد المواليد لدى بعض الأسر، ومنها تراجع نسبة صغار السن لتحتل المرتبة الثانية. اما الفئة الاخيرة (65 سنة فأكثر) فبلغت (1,2%) حقق الذكور نصيب بلغ (0,8%) بينما كانت نسبة الاناث (0,4%) ويعود ذلك الى تندي المستوى الصحي والخدمات المقدمة في هذه المناطق.

أما على مستوى قضاء القرنة فقد تباين توزيع السكان بحسب الفئات العمرية، وقد حازت فئة متوسطي السن المرتبة الاولى بنسبة بلغت (67,3%) شكل الذكور نسبة بلغت (32%) في حين حققت الاناث نسبة بلغت (35,3%) في حين جاءت المرتبة الثانية لفئة صغار السن (اقل من 15 سنة) بنسبة بلغت (31,3%) بلغت نسبة الذكور (13,3%) في حين ارتفعت نسبة الاناث (18%) في حين احتل كبار السن المرتبة الاخيرة بنسبة بلغت (1,4%) بلغت نسبة الذكور (0,9%) في حين كانت نسبة الاناث (0,5%) ويعزى ذلك إلى الطابع الريفي لهذه الوحدة الإدارية والحياة الصعبة.

اما على مستوى قضاء المدينة فسجل القضاء المرتبة الاولى لفئة متوسطي السن بنسبة بلغت (68,1%) جاء الذكور بنسبة بلغت (32,8%) اما الاناث فحققت نسبة بلغت (35,3%) اما المرتبة الثانية فكانت من نصيب فئة صغار السن بنسبة بلغت (30,9%) كان نصيب الذكور ما نسبته (14,6%) في حين جاءت الاناث بنسبة بلغت (16,3%) بينما حصل كبار السن على المرتبة الثالثة والاخيرة بنسبة بلغت (1%) للذكور بنسبة بلغت (0,6%) والاناث (0,4%).

وقد حاز قضاء شط العرب على أعلى المراتب لفئة متوسطي السن والبالغة (71,6%) جاء الذكور بنصيب بلغ (45,2%) بينما حضيبت الاناث بنسبة بلغت (26,4%) , في حين جاءت المرتبة الثانية لفئة صغار السن (اقل من 15 سنة) بنسبة بلغت (27%) حصل الذكور منهم نسبة بلغت (14,1%) بينما الاناث سجلت نسبة (12,9%) وجاءت بالمرتبة الثالثة فئة كبار السن بنسبة بلغت (1,4%) مثل الذكور نسبة بلغت (0,6%) والاناث (0,8%). أما قضاء الفاو فسجلت المرتبة الاولى فيه بنسبة بلغت (75,3%) لفئة متوسطي السن , مثل الذكور نسبة (40,4%) والاناث (34,9%), بينما جاءت المرتبة الثانية لفئة صغار السن بنسبة بلغت (20,7%) سجل منهم (11,3%) للذكور و (9,4%) للاناث, فيما شغلت فئة كبار السن المرتبة الادنى في القضاء وبقية نسبية بلغت (4%) سجل الذكور اهمية نسبية (2,2%) اما نسبة الاناث فسجلت (1,8%).

#### النتائج والمقترحات

1- وضحت الدراسة ان نسبة النوع للسكان في محافظة البصرة قد بلغت (97,8) ذكراً لكل مائة أنثى وذلك حسب تعداد عام (1997) وهي منخفضة قياساً بنسبة النوع في العراق والبالغة (98,8) ذكراً لكل مائة أنثى, اما بالنسبة لنسبة النوع للسكان الحضر (98,4) ذكور لكل مائة انثى, بينما كانت نسبة النوع لسكان الريف (95,1) ذكراً لكل مائة انثى. أما في عام 2018 فقد بلغت نسبة النوع في المحافظة قد بلغت (100,9) ذكر لكل مائة أنثى وهذه النسبة منخفضة مقارنة بنسبة النوع في العراق والبالغة نسبهم النوعية (102,1), اما السكان الحضر فقد بلغت (101,2) ذكراً لكل مائة انثى, بينما كانت الريف (99,6) 0.

2- أظهرت بيانات التركيب العمري ان الفئة الوسطية (15-64 سنة) جاءت بالمرتبة الاولى بالنسبة للفئات العريضة اذ بلغت (52,9%) في عام 1997 وان هذه الفئة العمرية هي اعلى الفئات العمرية فهي التي تقدم اكثر اداء للأنشطة الاقتصادية لكونها فعالة اكثر في قوة العمل، وهي في الوقت نفسه تعيل بقية الفئات العمرية من (اقل من 15 سنة) سنة وكبارالسن (65 فأكثر سنة). اما في عام 2018 ارتفعت هذه النسبة لتصل الى (70,3%) وذلك لكون هذه الفئة تتحمل أعباء الفئتين الأولى والثالثة كونها الفئة النشطة والمنتجة اقتصاديا فينبغي توفير احتياجاتها من الخدمات المتنوعة ولاسيما المدارس والمعاهد والجامعات والمراكز الصحية ، فضلاً عن الخدمات الترفيهية لتكون متنفساً للشباب من حدائق ومراكز شباب لغرض قضاء أوقات الفراغ .

### المقترحات

- 1- العمل على اجراء تعداد حقيقي لسكان للعراق، يتطابق مع ما موجود من ارقام رسمية يمكن من خلاله اعداد قاعدة بيانات سكانية دقيقة يمكن الاعتماد عليها عند وضع خطط التنمية المستدامة تتوافق مع عدد السكان بكل وحدة ادارية.
- 2- العمل على تزويد دوائر الدولة الخدمية بعدد سكان كل قضاء او ناحية او حي ليتسنى للمسؤول التعامل مع ما موجود من سكان من خلال العمل الذي يزاوله.
- 3- ضرورة الاهتمام في الخدمات الصحية عن طريق فتح المراكز الصحية في جميع انحاء المحافظة لغرض رفع المستوى الصحي للسكان.
- 4- العمل على تثقيف المجتمع من خلال خلق بيئة تعليمية متكافئة للجميع وبناء القدرات المعرفية وتطوير المهارات، وكذلك اتباع سياسة سكانية لتوضيح الرؤى للفرد في تحديد حجم الاسرة والمجتمع.
- 5- دراسة الهجرة الوافدة والنازحة على مستوى المحافظة ووحداتها الادارية من خلال إيجاد صيغة قانونية وضوابط خاصة للوافدين من المحافظات الاخرى، لغرض السيطرة على الاعداد المتزايدة في المحافظة وكذلك للحد من المشاكل التي تعاني منها المدينة.
- 6- اجراء تخطيط شامل وتقييم الخدمات العامة في الاقضية التابعة لمحافظة البصرة يسهم في حل الكثير من المشاكل والعمل على مواصلة الجهود لتطوير الخدمات المختلفة المقدمة للسكان في عموم المحافظة والتي تساهم في رفع المستوى الثقافي وزيادة وعي السكان مع الاخذ بنظر الاعتبار التوزيع الجغرافي المتوازن لتلك الخدمات وعلى مستوى الوحدات الادارية .

### المصادر

- 1- البهادلي، عباس حسن نجيل، (2004) تباين التوزيع الجغرافي للسكان في محافظة ميسان للمدة (1977-1997)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة .
- 2- الجوهري، محمد، يسري عبد الرزاق وحافظ مصطفى، (1971) جغرافية السكان، الطبعة الأولى، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية.
- 3- الحديثي، طه حمادي، (2011) جغرافية السكان، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، الطبعة الثالثة.
- 4- الحسناوي، جواد كاظم، (1999) التباين المكاني لخصائص سكان محافظة بابل، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد .
- 5- حمادي، يونس، مبادئ علم الديموغرافية (دراسة السكان)، ط1، دار وائل للنشر، عمان .
- 6- الراوي، منصور، (1989) دراسات في السكان والتنمية في العراق، بيت الحكمة، بغداد .
- 7- السعدي، احمد حمود محيسن، (2005) التحليل المكاني لتباين تركيب السكان في محافظة القادسية للمدة من 1987-1997، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب جامعة بغداد.

- 8- السعدي، عباس فاضل، (1980)، دراسات في جغرافية السكان، منشأة المعرفة (سلسلة الكتب الجغرافية (46) الاسكندرية.
- 9- السعدي، عباس فاضل، (2002) جغرافية السكان ، الجزء الثاني، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد.
- 10- السعدي، عباس فاضل، (2016) دراسات سكانية في الجغرافيا وعلم الديمغرافيا، مكتبة دجلة، دار الوضاح للنشر، الطبعة الاولى عمان.
- 11- السعدي، عباس فاضل، (2017) جغرافية سكان الوطن العربي (مجموعة أبحاث)، دار الوضاح للنشر، عمان، الطبعة الاولى.
- 12- السعدي، عباس فاضل، 1980م دراسة في جغرافية السكان، مطبعة أطلس، القاهرة، منشأة المعارف للنشر، الاسكندرية.
- 13- سلمان، ندى نجيب، (2006) التحليل المكاني لتركيب سكان مدينة بغداد الكبرى للمدة 1987-1997، اطروحة دكتوراه، كلية التربية ،جامعة بغداد ، ابن رشد.
- 14- السماك، محمد أزهري سعيد، (2011) مناهج البحث الجغرافي بمنظور معاصر بين المنهج العام ومناهج التخصصات الفرعية ، اليازوري، عمان .
- 15- سهاونة، فوزي، (1982) مبادئ الديموغرافيا، الطبعة الأولى، الجامعة الأردنية.
- 16- الصليخي، سعد عكموش نجم، (2015) تحليل جغرافي لحالات الطلاق المسجلة في محافظة البصرة للمدة 2003-2012، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة البصرة .
- 17- العثمان، باسم عبد العزيز، (2006) التركيب النوعي والعمر لسكان المملكة الأردنية الهاشمية (دراسة في التباين الجغرافي والتغيرات الديموغرافية حسب تعداد 1994، كلية الآداب، جامعة البصرة، مطبعة الجابري.
- 18- العثمان، باسم عبدالعزيز عمر، (2002) سكان البصرة في نصف قرن دراسة في جغرافية السكان، مجلة اداب البصرة (وقائع بحوث المؤتمر العلمي الاول لكلية الاداب)، جامعة البصرة، العدد 35.
- 19- العكيلي، عدنان عناد غياض، (2001) التوزيع الجغرافي لسكان محافظة البصرة للفترة 1977 - 1997، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة .
- 20- المالكي، عبد الله سالم، (2016) جغرافية العراق، دار الوضاح للنشر، عمان، الطبعة الاولى .
- 21- محسن، محمد سجاد عبد، (2016) التركيب التعليمي لسكان قضاء المدينة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة البصرة.
- 22- موسى سمحة، (2010)، جغرافية السكان، ط2، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة ، 2008.
- 23- النجم، ضياء جعفر عبد الزهرة، (2009) تحليل جغرافي ديموغرافي لهرم السكان في محافظة النجف (1977-1987)، رسالة كلية الآداب، جامعة الكوفة.
- 24- النجم، ضياء جعفر عبد الزهرة، (2009) تحليل جغرافي ديموغرافي لهرم السكان في محافظة النجف (1977-1987) (1997- وتوقعاته عام 2017، رسالة ماجستير ، كلية الآداب، جامعة الكوفة.
- 25- النجم، ضياء جعفر عبد الزهرة، (2009) تحليل جغرافي ديموغرافي لهرم السكان في محافظة النجف (1977-1987) وتوقعاته عام 2017، رسالة ماجستير ، جامعة الكوفة- كلية الآداب.
- 26- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، خطة التنمية الوطنية 2018-2022، الفصل الاول، الاداء التمويي، النوع الاجتماعي.